



آداب

ISSN 0302- 8844  مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم



العدد 55

المجلد 2

يوليو 2026



آداب



ISSN 0302- 8844

مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد ٥٥ المجلد ٢. يوليو ٢٠٢٦

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
رئيس التحرير أ.د. صديق مصطفى الريح مدير التحرير أ.د. أزهرى مصطفى صادق علي أعضاء هيئة التحرير أ.د. الصادق يحيى عبد الله د. محمد الفاتح حياتي د. عفاف محمد الحسن د. رشا البارودي د. نادرة عبد الله علي د. وليد نورالدائم د. أحمد عبد المنعم سكرتارية المجلة أ. وليد مدثر أ. سارة مأمون	أ.د. فدوى عبد الرحمن علي طه أ.د. علي عثمان محمد صالح أ.د. جلال الدين الطيب أ.د. رقية السيد الطيب العباس أ.د. حمد النيل محمد الحسن أ.د. الحسين النوريوسف أ.د. يحيى فضل طاهر أ.د. مبارك حسين نجم الدين د. يونس الأمين د. محاسن حاج الصافي د. حسن علي عيسى
تعلنون إلى رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم. ص. ب ٣٢١ أو البريد الإلكتروني: Journal.art@uofk.edu أو siddig.alrattyah@uofk.edu	

المحتويات

القسم العربي

١	 أثر القرآن الكريم في اللغة العربية. د. عبد القادر محمد أحمد
٢٥	 مسائل صرفية من كتاب (مجالس العلماء) للإمام أبي القاسم الزجاجي. محي الدين محمد جبريل محمد
٣	 المعلقات السبع جدليتا الرواية والتعليق. د. أبو هداية محمد إسماعيل محمد. أ. د. يوسف محمد توتو محمد
٥٨	 علي
٩٤	 ٤. هندسة الاختبارات اللغوية من معايير الصدق والثبات إلى تحديات التطبيق (دراسة تحليلية في ضوء بطاقة تحليل). د. سعيدة عمر محمد ثاني
١٥٢	 ٥. منطقة الحلاوين في ظل الدولة السَّائِرَة ١٥٠٤ - ١٨٢١ م. د. محمد الفاتح حياتي
١٧٧	 ٦. الجذور السوسيو-اقتصادية للصراع في السودان: مراجعة تحليلية نقدية للأدبيات المعاصرة ٢٠٢٠ م - ٢٠٢٥ م
١٩٦	 د. بابكر عيسى أحمد محمد
	 ٧. الخطوط الحديدية السعودية في منتصف القرن العشرين: دراسة تحليلية لأبعادها الإدارية والاقتصادية
	 وأثرها التنموي (١٣٦٦ هـ - ١٣٧٥ هـ / ١٩٤٧ م - ١٩٥٥ م). د. حمد بن محمد صالح الصيخان

القسم الأجنبي

8. Artificial Intelligence -Assisted Translation and the Future of Professional Translators (Descriptive and analytical Study). Dr .Muntasir Mohammed Elhadi Elnor Mohammed.	244
9. Talent and Torment: The Emotional Burden of Literary Genius in Modern Sudanese Writing. Eiman Abbas El-Nour, Adil Babikir.....	285
10. Tempestuous Relations: Adaptation as Textual Movement in Césaire's Une Tempête Suha Anam	310

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني journal.art@uofk.edu أو prof.siddig.alrayyah@gmail.com.
٤. يراعى في البحث ألا يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلمة، وألا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وعنوان البريد والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠) كلمة، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث بالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة أو الصفحات) مثال: (صديق، ٢٠١٤، ١٤). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:
للكتب وبحوث المؤتمرات:
● أحمد بدوي. أسس النقد الأدبي عند العرب. القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.
للمقالات والفصول في الكتب:
● قاسم المومني. "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية". عالم الفكر. الكويت: العدد الثالث يناير/مارس ١٩٩٧م. ١١٣-١٢٨.
٧. يراعى في المراجع الأجنبية النمط نفسه
٨. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٩. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
١٠. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١١. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.
١٢. دفع رسوم النشر المقررة على الباحثين غير السودانيين والسودانيين بالخارج أو من خارج الجامعة كل على حسب فنته.

الجذور السوسيو-اقتصادية للصراع في السودان: مراجعة تحليلية نقدية للأدبيات المعاصرة ٢٠٢٠م - ٢٠٢٥م

د. بابر عيسى أحمد محمد،

رئيس قسم علم الاجتماع والأنثروبولوجيا الاجتماعية، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة بحري، السودان

المستخلص

تسعى هذه الدراسة إلى تفكيك الجذور السوسيو-اقتصادية البنيوية الكامنة وراء استدامة الصراع في السودان وتفجّره في أبريل ٢٠٢٣م، وذلك من خلال مراجعة تحليلية نقدية عينة قصدية مكونة من (١١) دراسة أكاديمية معاصرة منشورة بين عامي (٢٠٢٠م و٢٠٢٥م)، اعتمدت الدراسة منهجية المراجعة السردية التحليلية التكاملية عبر المسح الشامل لقواعد البيانات الأكاديمية مثل Google Scholar، وDs pace، والمجلات المحكمة باستخدام معايير إدراج واستبعاد محددة ومصنفة ترميز موضوعي. أظهرت النتائج أن الصراع الراهن هو نتاج تفاعل ديناميكي بين ثلاثة محاور بنيوية: الفشل الهيكلي في بناء عقد اجتماعي قائم على المواطنة المتساوية مما أدى إلى تسييس الإثنية وعسكرة الولاءات القبلية: التنافس المحموم على الموارد الرعية ذات القيمة العالية (الذهب والنفط والأراضي) مما خلق اقتصاد حرب يعيد إنتاج هشاشة الدولة - التفاوت التنموي الحاد بين المركز والأطراف. تكمن القيمة المضافة للدراسة في تقديم نموذج تفسيري مركبي يدمج بين العاملين الاقتصادي والاجتماعي لسد الفجوة التحليلية الأدبيات السابقة، وتوصي الدراسة بالانتقال من التسويات السياسية الفوقية إلى الإصلاحات البنيوية، وإعادة بناء العقد الاجتماعي، وإخضاع قطاع الموارد للرقابة المدنية الشفافة.

الكلمات المفتاحية: الصراع في السودان، الاقتصاد السياسي للصراع، تسييس الإثنية، اقتصاد الحرب، هشاشة الدولة، التنمية غير المتوازنة

Abstract

The Socioeconomic Roots of Conflict in Sudan: A Critical Analytical Review of Contemporary Literature (2020–2025). This study aims to deconstruct the structural socioeconomic roots underlying the persistence of conflict in Sudan and its escalation in April 2023. It employs an integrative critical literature review analyzing a purposive sample of (12) contemporary academic studies published between 2020 and 2025. The methodology relies on a systematic search across academic databases, applying rigorous inclusion/exclusion criteria and a qualitative thematic synthesis framework. The findings reveal that the current conflict is the outcome of a dynamic interplay among three structural axes: (1) the failure to establish an inclusive social contract based on equal citizenship, resulting in the politicization of ethnicity; (2) intense competition over high-value natural resources (gold, oil, and land), which generated a self-sustaining war economy; and (3) chronic uneven development between the center and peripheries. The added value of this study lies in proposing a synthesized analytical model that integrates economic and sociological variables. The study recommends transitioning from top-down political deals to structural reform, re-establishing the social contract, and subjecting state resources to transparent civilian oversight.

Keywords: Sudan conflict, Political economy of conflict, Ethnic politicization, War economy, State fragility, uneven development

المحور الأول: الإجراءات المنهجية

١. المقدمة:

ظل السودان منذ استقلاله عام ١٩٥٦ م يعاني من صراعات مسلحة متطاولة أدت إلى تمزيق النسيج الاجتماعي واستنزاف الموارد الاقتصادية، حتى بلغت الأزمة ذروتها الشاملة في حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣ م، عقود طويلة شهدت هيمنة الرؤى التقليدية التي تختزل الصراع في مجرد تباينات ثنائية إثنية أو ثقافية أو دينية، غير أن تسارع الديناميات الراهنة أثبت قصور هذه المقاربات الأحادية عن تقديم تفسير كافٍ لآليات استدامة النزاع وإعادة إنتاجه. تأتي هذه الدراسة لتطرح مقاربة تركيبية تتجاوز الاختزال السياسي والأحادي، من خلال ربط التحولات الهيكلية للاقتصاد السياسي للبلاد بالبناء الاجتماعي ومؤسسات الضبط الهشة، وتنطلق الدراسة من تسلسل منطقي يبدأ بتشخيص واقع الصراع، مروراً برصد اتجاهات أدبيات النزاع المعاصرة، وصولاً إلى تحديد أوجه القصور والفجوة التحليلية التي تغطيها هذه الدراسة عبر تقديم نموذج سوسيو-اقتصادي تفسيري شامل.

٢. مشكلة الدراسة:

على الرغم من الغنى الثقافي والموارد الطبيعية الهائلة التي يمتلكها السودان، إلا أنه يعاني من تفكك اجتماعي وعدم استقرار بنيوي متواصل، تكمن مشكلة الدراسة في تسليط الضوء على الإشكالية البنيوية المتمثلة في: كيف أدى التفاعل التراكمي بين التفاوت التنموي، وتسييس التعددية الإثنية، وغياب العقد الاجتماعي الشامل إلى خلق اقتصاد حرب دائم فجر أزمة أبريل ٢٠٢٣ م؟

٣. أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة المركزية التالية:

أ. ما دور العوامل البنيوية الاقتصادية والتفاوت التنموي في تأجيج الصراعات المسلحة في السودان؟

ب. كيف تتفاعل الأبعاد البيئية والاقتصادية والإثنية لإنتاج حالة إعادة التدوير الذاتي للنزاع؟

ت. ما الآليات (والميكانيزمات) التي وظيفتها النخب السياسية والاجتماعية لتسييس الإثنية وتحويل الهويات الأولية إلى رأس مال عسكري وسياسي في أزمات الحكم وحروب الوكالة؟

ث. كيف يسهم المفهوم التركيبي (للرؤية السوسيو-اقتصادية) في معالجة الفجوة التحليلية للأدبيات السابقة وتفسير جذور النزاع الراهن؟

٤. أهداف الدراسة:

تستهدف الدراسة تحقيق الآتي:

أ. كشف الأبعاد الاقتصادية الهيكلية الكامنة خلف استدامة النزاع السوداني وتفكيكها.

ب. تحليل شبكة التفاعل المركبة بين الضغوط البيئية، والتهميش التنموي، وتسييس الهويات الفرعية.

ت. تقييم الطرق والأدوات التي اتخذتها النخب لعسكرة القبيلة وتشكيل شبكات مصالح (اقتصاد الحرب).

ث. تقديم إطار تحليلي نقدي تكاملي يردم الفجوة في الأدبيات المعاصرة ويقدم مقترحات إصلاحية بنيوية للتعافي والسلام المستدام.

٥. المنهجية والإجراءات:

اعتمدت الدراسة على منهج المراجعة التحليلية النقدية بإدماج الأدوات المنهجية التالية:

- المنهج الوصفي التحليلي السوسولوجي: لتحليل العلاقات البنوية بين النظم الاقتصادية والتكوينات الاجتماعية والسياسية.
- منهج تحليل المحتوى الكيفي: عبر تفكيك مضامين الأدبيات واستخلاص مقالاتها وتصنيفها موضوعياً.
- المنهج التاريخي المقارن: لفهم الامتدادات الزمنية للمظالم التاريخية وكيفية تجسدها في صراع الحاضر.

٥. ١. إجراءات اختيار العينة وتحديد مجتمع البحث:

- مجتمع البحث: الإنتاج الفكري والأكاديمي المعاصر المتعلق باقتصاديات النزاع في السودان وسياساته.
- عينة البحث: عينة قصدية مكونة من (١١) دراسة علمية محكمة وتقرير استراتيجي نُشرت خلال الفترة ٢٠٢٠ - ٢٠٢٥ م.

معايير الإدراج:

- أ. أن تكون الدراسة منشورة في دورية محكمة أو صادرة عن مراكز بحثية معتمدة.
- ب. أن تقع زمنياً ضمن الفترة ٢٠٢٠ - ٢٠٢٥ م.

ت. أن تعالج صراحة أحد الأبعاد الاجتماعية أو الاقتصادية أو البيئية أو السياسية للصراع في السودان.

معايير الاستبعاد:

المقالات الصحفية غير المحكمة والتقارير الإخبارية السريعة، الدراسات المنشورة قبل عام ٢٠٢٠ م باستثناء المراجع النظرية التأسيسية- الدراسات التي تقتصر على الوصف السياسي السطحي دون تقديم إطار تحليلي.

٦. مصفوفة تحليل الأدبيات المراجعة وتلخيصها ٢٠٢٠-٢٠٢٥ م:

جدول (١) مصفوفة تلخيص الأدبيات المعاصرة المحددة في عينة الدراسة وتحليلها (٢٠٢٠-٢٠٢٥ م)

(٢٠٢٥ م)

رقم	الباحث	السنة	عنوان الدراسة	المنهج	المحاور والأبعاد التركيبية	الفجوة المغفلة
1	وحدة حساسية النزاع	٢٠٢٥ م	البيئة والنزاع والسلام في السودان	التحليل البيئي والاجتماعي	تأثير المناخ والتغير البيئي والتنافس على الموارد	تركيز صارم على البعد البيئي دون ربطه بعسكرة الإثنية وبنية الدولة
2	دشر	٢٠٢٥ م	الصراع الإثني في السودان: جذوره وتطوره	التاريخي والتحليلي	جذور التنافس الإثني والتدخلات الإقليمية	إغفال التحولات في نمط التنمية والتوزيع غير العادل للثروة الريعية

3	عواد ومبروك	٢٠٢٥ م	أطر تقديم الصراع المسلح في الصحف العربية	تحليل المحتوى الإعلامي	التغطية الإعلامية والأطر التفسيرية للحرب	التقيد بالبعد الإعلامي دون تفكيك الصراع ميدانياً وبنوياً
4	مجدي	٢٠٢٤ م	تأثير الصراع على هشاشة الدولة	الوصفي التحليلي	مؤشرات الفشل المؤسسي وهشاشة الدولة (٢٠١٩-٢٠٢٤ م)	التركيز المؤسسي الفوقي وافتقار التفسير للآليات القاعدية للتجنيد القبلي
5	خلف ومحمد	٢٠٢٤ م	الحرب في السودان بعد عام ٢٠٢٣ م وآفاقها	تحليل السياسات	المسارات العسكرية وموازن القوة السياسية	الاقتصار على النتائج المباشر للحرب وإغفال التراكمات السوسيو اقتصادية
6	موسى	٢٠٢٤ م	أثر صراع الهويات على التعايش السلمي	الوصف التحليلي	التباين الثقافي وصراع الهويات وتراجع الاندماج	إغفال المحرك الاقتصادي والتنافس على الموارد في تغذية صراع الهويات
7	مصطفى	٢٠٢٤ م	تداعيات الصراع على السلطة على الأمن القومي	التحليل الاستراتيجي	أزمات النزوح والتهديدات الأمنية المتشابكة	معالجة الآثار الإنسانية واعراض وليس كجذور بنوية متجددة

8	سراج الدين	٢٠٢٤ م	المواطنة والأمن القومي	المنظور القانوني والفلسفي	التنظير الدستوري والقانوني لمفهوم المواطنة	معالجة المواطنة بوصفها مشروعاً قانونياً أو إغفالها على أنها ممارسة اجتماعية واقتصادية
9	حسين	٢٠٢٣ م	الصراع المسلح السوداني: العوامل والتداعيات	التحليل السياسي والأمني	هشاشة الدولة والأبعاد الأمنية والعسكرية	غياب المفهوم السوسيولوجي للتماسك الاجتماعي واقتصاديات الحرب المحلية
١٠	خير	٢٠٢٠ م	تأسيس الإثنيات وأثره على الأمن القومي	الوصف التحليلي	الاستغلال السياسي للقبيلة في الحقبة ١٩٨٩ - ٢٠٢٠ م	التوقف عند الحدود الزمانية للعام ٢٠٢٠ م دون الربط بتفجير حرب ٢٠٢٣ م
١١	بو عبدلي	٢٠٢٠ م	تأثير النزاعات على بناء الدولة في أفريقيا	مقارنة حالة السودان	مقارنة بناء الدولة في السودان بالنماذج الأفريقية	التعميم الإقليمي الفوقي وإهمال الخصوصية المحلية للاقتصاد الريعي

المصدر: إعداد الباحث بناءً على المسح والتصنيف الموضوعي لأدبيات عينة الدراسة

٧. الإطار النظري والمفاهيمي:

تستند الدراسة إلى إطار نظري تركيبى يزاوج بين النظرية الوظيفية المحدثه ونظرية الصراع الماركسية الراديكالية ومقاربة الاقتصاد السياسي للنزاعات.

المنظور الوظيفي: يفترض أن للمجتمع نسقا يسعى للتوازن والديناميكية عبر التكامل بين نظمه الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية، وفي حالة السودان، يفسر هذا المنظور الصراع بكونه نتيجة اختلال وظيفي هيكلي وعجز مؤسسات الدولة والنظام السياسي عن إدارة التنوع، وتحقيق التوزيع العادل للموارد، وتطوير مؤسسات الضبط الاجتماعي، مما أدى إلى تصدع العقد الاجتماعي واختلال القيم المشتركة.

منظور الصراع والاقتصاد السياسي: يرى أن الصراع نتاج طبيعي التنافس غير المتكافئ على القوة والسلطة والموارد النادرة ويوظف هذا المنظور لتفسير كيف حولت النخب الحاكمة والتجارية الموارد الطبيعية (كالذهب والأراضي) إلى أداة للهيمنة، وكيف حل التنافس الصفري على الموارد الريعية محل العمل المؤسسي، مما أدى لبروز اقتصاد الحرب.

التعريف الإجرائي للجذور السوسيو-اقتصادية:

هي شبكة التفاعلات البنوية المتشابكة التي يتقاطع فيها التوزيع غير العادل للتنمية والموارد مع التمايز الثقافي والاثني، مما يحول الولاءات الأولية إلى آليات تجنيد واستقطاب سياسي وعسكري تعيد إنتاج النزاع واستدامته.

المحور الثاني: العوامل البنوية الاقتصادية للصراع في السودان

تكشف المراجعة التحليلية للأدبيات أن أزمات السودان المتلاحقة لا يمكن فصلها عن التفاوت الهيكلي في بنية الاقتصاد الوطني وإدارة الموارد، ويمكن تكثيف المعطيات البنوية في ثلاثة أبعاد رئيسية:

١. النخب والاقتصاد السياسي للموارد:

تؤكد الأدبيات المراجعة مثل: وحدة حساسية النزاع، ٢٠٢٥م؛ مجدي، ٢٠٢٤م أن الموارد الطبيعية الحيوية كالمياه، والأراضي الزراعية، والذهب، والنفط تحولت في السودان بسبب غياب الحوكمة والشفافية والمساءلة من محركات للتنمية إلى وقود للصراع فقد احتكرت النخب المركزية وحلفاؤها المحليون السيطرة على العوائد الريعية وأقصت المجتمعات المحلية في الأقاليم والمناطق الهامشية، هذا الاستغلال النخبوي أنتج حالة عميقة من المظالم الاجتماعية، مما جعل الاستقطاب المسلح والانضمام للحركات المسلحة استراتيجية دفاعية للبقاء والوصول للموارد في ظل غياب البدائل التنموية.

٢. الضغط البيئي وتدهور سبل كسب المعيشة:

أشارت دراسات النزاع البيئي ووحدة حساسية النزاع، ٢٠٢٥م إلى أن السودان يعاني من موجات جفاف وتصحر وتذبذب في معدلات الأمطار، هذا التغير المناخي أدى إلى تقلص المساحات الصالحة للزراعة والمراعي، مما تصاعد معه التنافس المباشر بين الرعاة والمزارعين على مسارات الرعي وملكية الأرض والخواكير، ومع تدهور سبل كسب المعيشة وتراجع القدرة الاستيعابية للأنشطة الاقتصادية التقليدية، تصدعت الآليات المعرفية والإدارية التقليدية لتسوية النزاعات، مما يسر عسكرة هذه التناقضات المحلية، وتحويلها إلى نزاعات إثنية مسلحة.

٣. الهشاشة الاقتصادية والتهميش المزدوج:

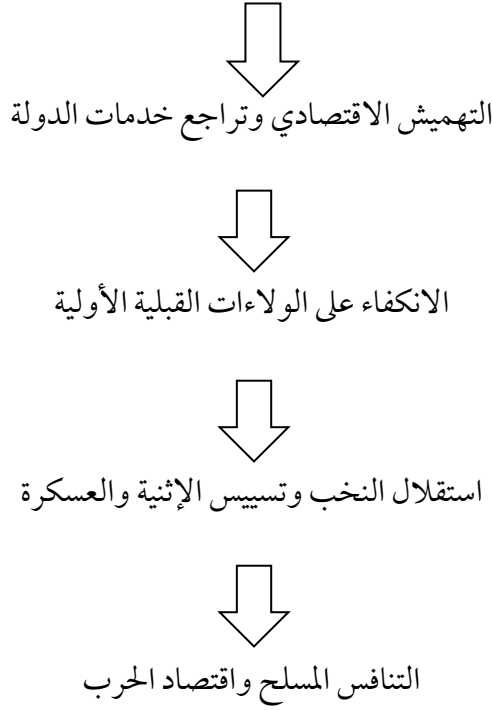
يُمثل التفاوت التنموي الحاد بين المركز (الخرطوم والولايات النيلية) والأطراف (دارفور، كردفان، الشرق، والنيل الأزرق) خيطاً رابطاً في الأدبيات المراجعة (دشر، ٢٠٢٥م؛ محمد، ٢٠٢٤م) إن عجز الدولة عن توفير الخدمات الأساسية التعليم، الصحة، البنية التحتية في المناطق الهامشية، حوّل المطالب التنمية العادلة إلى حركة احتجاجية وسياسية مسلحة، هذا التهميش المزدوج الاقتصادي والسياسي أضعف الشرعية المؤسسية للدولة وعزز حالة الهشاشة الهيكلية التي جعلت الدولة عاجزة عن امتلاك احتكار مشروع للقتال والتنمية.

المحور الثالث: تسييس الإثنية والديناميات المجتمعية

أظهرت المراجعة النقدية للأدبيات أن البعد الثقافي والإثني لا يعمل بمعزل عن البنية الاقتصادية والسياسية، والإثنية في السودان لم تكن سبباً ذاتياً للصراع، بل جرى تشكيلها وتسييسها بوصفها أداة للصراع على السلطة والموارد.

١. استغلال القبيلة أداة للحشد والتأييد السياسي:

أوضحت دراسات (خير ٢٠٢٠م ودوزي ٢٠٢٣م) أن عجز مؤسسات الدولة الحاد ومحسوبة التوزيع دفعت الأفراد والجماعات للارتداد نحو (الهويات الأولية: القبيلة والعشيرة) ملجأً أخيراً لتوفير الحماية والحصول على المزايا، وقد عمدت النخب السياسية والعسكرية المتعاقبة إلى استغلال هذه التعددية عبر استراتيجيات فرق تسد، وعسكرة الولاءات القبلية لتجيش الميليشيات والمجموعات المسلحة بغرض تعزيز سلطتها، مما حول القبيلة من وحدة بناء اجتماعي إلى أداة تجنيد في حروب الوكالة.



شكل (١) نموذج تفسيري يوضح تحول التهميش الاقتصادي إلى عسكرة إثنية واقتصاد حرب

فشل التنمية والتوزيع غير العادل

المصدر: إعداد الباحث بالاستناد إلى أطروحة موسى، ٢٠٢٤م، دوزي، ٢٠٢٣م، بوعبدلي، ٢٠٢٠م، خير، ٢٠٢٠م، صياغة تركيبية.

٢. تعارض الهويات وتحديات بناء العقد الاجتماعي:

يرى موسى ٢٠٢٤م أن أزمة التماسك المجتمعي في السودان تعود في جوهرها إلى العجز التاريخي عن صياغة مشروع وطني للهوية يتجاوز الهويات الفرعية الضيقة، إن غياب عقد اجتماعي

جامد يقوم على مبدأ (المواطنة المتساوية) أدى إلى استقطاب إثني وثقافي حاد، حيث أضحت كل مجموعة تسترشد ومرجعياتها الخاصة وترى في المجموعات الأخرى تهديداً لوجودها، وهو ما استغلته النخب لتعميق الانقسام المجتمعي.

٣. التغيرات الديموغرافية والنزوح بوصفه محركاً متجدداً للنزاع:

بيّنت الأدبيات المعاصرة مصطفى، ٢٠٢٤م أن الحروب المتكررة أحدثت تحولات ديموغرافية وقسرية واسعة النطاق عبر النزوح الداخلي واللجوء، هذه التغيرات لم تكن مجرد عرض إنساني للحرب، بل إنها أعادت رسم الخارطة الاجتماعية والسكانية وأججت النزاعات السكنية والعقارية بين السكان الأصليين والنازحين الجدد على الخدمات الشحيحة والفرص الاقتصادية، مما يخلق بؤر نزاع جديدة متجددة مستقبلاً.

المحور الرابع: تراكمات الماضي وانفجار صراع ١٥ أبريل ٢٠٢٣م

يُشكل صراع ١٥ أبريل ٢٠٢٣م المحطة الأشد خطورة في تاريخ السودان الحديث، وتؤكد الأدبيات مثل: خلف ومحمد، ٢٠٢٤م؛ مجدي، ٢٠٢٤م أنه ليس حدثاً عسكرياً طارئاً أو مجرد نزاع بين طرفين حليفين، بل هو انفجار هيكلي نتيجة تراكمات عقود من الاحتلال السوسيو-اقتصادي والسياسي.

١. الصراع الصفري على السلطة واقتصاد الحرب:

أدى فشل مرحلة الانتقال السياسي عقب ثورة ٢٠١٩م والتنافس المحموم بين القوى العسكرية والمدنية إلى تحول الدولة إلى ساحة صراع صفري، ومع اندلاع القتال، تكرر ما يُعرف (ب- اقتصاد الحرب)، حيث أصبح لكل طرف شبكات اقتصادية مستقلة تُغذى من التعيين غير الرسمي

(الذهب، والتهريب عبر الحدود)، والتعبئة الإثنية، أدى هذا الوضع إلى فقدان العنف لشرعيته الوطنية وتحوله إلى نشاط استثماري يُحقق أرباحاً لصناع الحرب، مما يُعقد فرض حلول التسوية السلمية.

٢. التدويل والتدخل الخارجي:

استدعى النزاع المسلح اهتمام شبكات إقليمية ودولية تسعى لحماية مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية والأمنية في البحر الأحمر وحوض النيل ومناطق الذهب (متدى الدراسات المستقبلية، ٢٠٢٣م) هذا التدخل الأجنبي أدى إلى مد الأطراف المتصارعة بالسلاح والتمويل، مما قوض السيادة الوطنية، وأطال أمد النزاع، ودفع بالبلاد إلى مراتب متقدمة في مؤشرات الفشل وهشاشة الدولة عالمياً.

المحور الخامس: مناقشة نقدية للأدبيات المراجعة وتحديد الفجوات البحثية

تكشف القراءة النقدية الشاملة للأدبيات المعاصرة (٢٠٢٠ - ٢٠٢٥م) عن عدة ثغرات منهجية وتحليلية يسعى هذا البحث لهدمها:

١/ النزعة الاختزالية والتفكيك الجزئي: عانت معظم الأدبيات السابقة من التخصص الأحادي القاصر؛ إذ ركزت دراسات على البعد البيئي منفصلاً (وحدة حساسية النزاع، ٢٠٢٥م)، ودراسات أخرى على الهوية فقط (موسى، ٢٠٢٤م)، أو البعد الأمني المؤسسي (حسين، ٢٠٢٣م)، يكمن إسهام هذه الدراسة في تقديم نموذج تفسيري تركيبى موحد يثبت أن التهميش الاقتصادي والضغط البيئي هما المحرك الأساسي لتسييس الإثنية وهشاشة المؤسسات.

٢/ التركيز على الحلول السياسية الفوقية: تغلب على غالب التوصيات الواردة في الأدبيات

السابقة النظرة الإجرائية الفوقية مثل تقاسم السلطة، وتشكيل الحكومات، وإبرام الهدن، وتغفل هذه الرؤية أن التسويات الفوقية التي أهملت (العدالة التوزيعية) و (التمكين القاعدي) كانت هي السبب المباشر في إعادة إنتاج الحرب بشخصيات وأدوات جديدة.

٣/ قصور معالجة المواطنة: تناولت أدبيات مثل سراج الدين، ٢٠٢٤م المواطنة بوصفها إطاراً قانونياً وفلسفياً مجرداً؛ بينما تؤكد هذه الدراسة أن المواطنة في الواقع السوداني هي ممارسة اجتماعية واقتصادية لا يمكن تحقيقها بدون عدالة تنموية ملموسة تكسر ارتهان المواطن للمؤسسة القبلية.

المحور السادس: النتائج والتوصيات

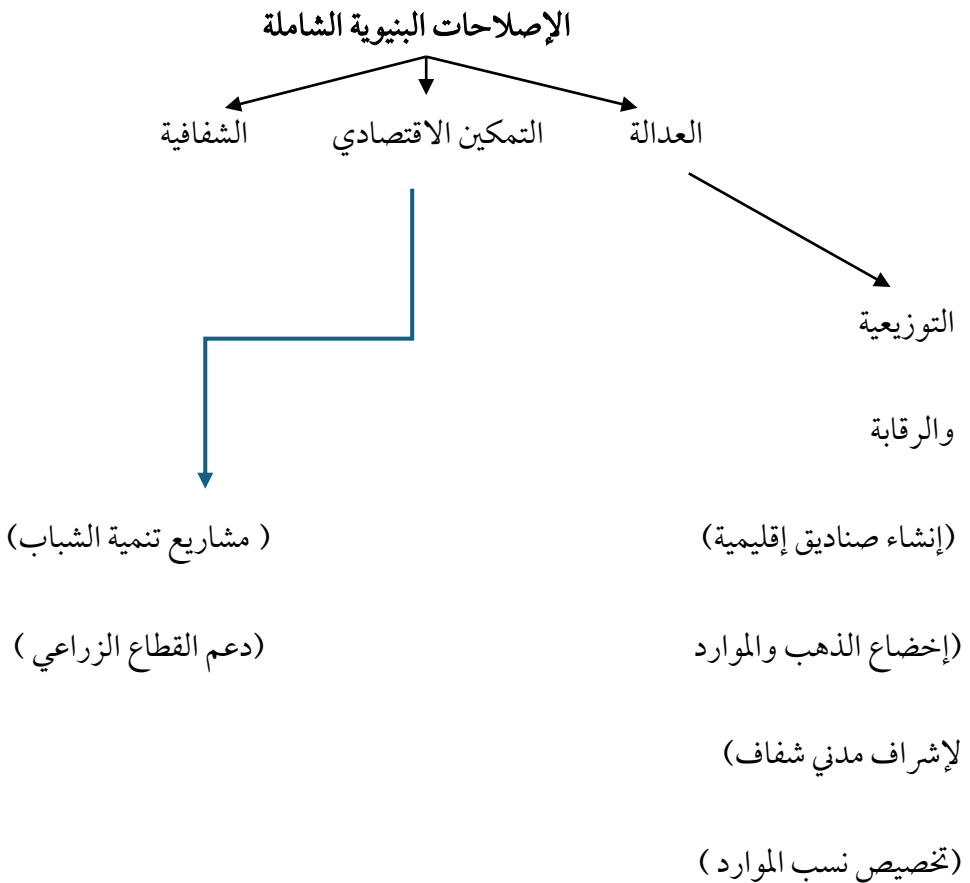
١. نتائج الدراسة:

- أ. أظهرت الدراسة أن الانكفاء على الولاءات القبلية والإثنية لم يكن سلوكاً ثقافياً معزولاً، بل وسيلة دفاعية اضطرارية تلجأ إليها المجتمعات المحلية نتيجة التهميش الاجتماعي والاقتصادي وغياب الحماية المؤسسية للدولة.
- ب. كشفت القراءة الاستقرائية أن النخب السياسية والعسكرية لم تُنشئ الإثنية من الفراغ، بل استغلت الفقر، والبطالة، وأمية الشباب لتحويل التنوع الاجتماعي إلى رأس مال عسكري وتجنيد قبلي لصالح حروب الوكالة والصراع على السلطة.
- ج. أثبتت الدراسة أن الصراع السوداني تحول بنيوياً إلى (اقتصاد حرب مستدام)، تعاش فيه أطراف القتال على غياب الرقابة المدنية على القطاعات الربعية (كالذهب، والنفط، والتجارة الموازية)، مما جعل الاستمرار في النزاع خياراً أكثر ربحية لشبكات المصالح من تحقيق السلام.

د. أدت حرب ١٥ أبريل ٢٠٢٣م إلى تأكيد أن الأزمة الراهنة هي حصيلة انهيار تراكمي شامل للنسق الاجتماعي والسياسي، وليست مجرد انقسام بين قيادات عسكرية حليفة.

٢. التوصيات:

بناءً على التشخيص البنيوي المقترح، توصي الدراسة بالانتقال من (المعالجات الترفيعية المؤقتة) إلى (الإصلاحات الهيكلية الشاملة) عبر المحاور التالية:



شكل (٢) يوضح الإصلاحات بناء على التوصيات. إعداد الباحث: من نتائج الدراسة.

أ. العدالة التوزيعية والتمكين الإقليمي:

- الانتقال من اتفاقيات المحاصصة السياسية الفوقية إلى نص دستوري يحكم العدالة التوزيعية للثروة.

- إنشاء صناديق تنمية مستقلة للأقاليم الهامشية، مع تخصيص نسبة ثابتة ومباشرة من عوائد الموارد الريعية (كالذهب والنفط) للمجتمعات المحلية، لكسر عزلتها وقطع الطريق أمام الخطاب المطليبي المسلح.

ب. تجفيف شبكات (اقتصاد الحرب):

- إخضاع كافة الأنشطة الاقتصادية، وشركات القوات المسلحة والدعم السريع، وقطاعات التعدين والجمارك، لسلطة وزارة المالية والرقابة المدنية الشفافة.

- فرض أطر قانونية تجرم عسكرة الموارد، وتتبع خطوط تهريب الذهب والسلع الحيوية لتجفيف تمويل الصراعات المسلحة.

ت. التمكين الاقتصادي القاعدي والبدائل الشبابية:

- صياغة مشاريع تنمية استيعابية تستهدف قطاع الشباب في الريف والأطراف، وتطوير القطاعين الزراعي والرعوي.

- توفير فرص عمل ومشاريع إنتاجية بديلة تُحرر الشباب من الارتهاك لسلمة الحرب وآليات التجنيد الإثني.

ث. إعادة بناء العقد الاجتماعي وتفكيك خطاب الكراهية:

- إطلاق حوار مجتمعي قاعدي بناء عقد اجتماعي جديد يتجاوز المحاصصات السياسية، ويتخذ من المواطنة المتساوية أساساً للحقوق والواجبات.

- بناء استراتيجية وطنية للإعلام والتعليم تشترك فيها المؤسسات الأكاديمية ومنظمات المجتمع المدني لتفكيك الخطاب الإثني والتضليل الإعلامي، وترسيخ ثقافة السلام والاندماج الوطني.

المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- بوعبدلي، ليلى، تأثير النزاعات على بناء الدولة في أفريقيا: دراسة حالة السودان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، ٢٠٢٠ م.
- حسين، شيماء سمير محمد، الصراع المسلح السوداني: العوامل، التداعيات والتحديات، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، ٢٠٢٣ م.
- الحوراني، محمد، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوازن التفاضلي صيغة توليفية بين الوظيفة والصراع، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ١، ٢٠٠٨ م.
- خلف، هالة سالم، ومحمد، خلف عبد الله، الحرب في السودان بعد عام ٢٠٢٣ م وآفاقها المستقبلية، المجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٦٠، ٢٠٢٤ م.
- خير، عبير محمد. تسييس الإثنيات وأثره على الأمن القومي السوداني(١٩٨٩م-٢٠٢٠م)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الأكاديمية العليا للدراسات الاستراتيجية والأمنية، السودان.
- دشر، علي محسن، الصراع الإثني في السودان: جذوره وتطوره وجهود التسوية الإقليمية والدولية، المجلة الدولية للاتجاهات متعددة التخصصات، العدد ١٠، ٢٠٢٥ م.
- سراج الدين، عبد الفتاح، المواطنة والأمن القومي، مجلة جامعة الزيتونة الدولية، العدد ١٨، ٢٠٢٤ م.

- عواد، وليد محمد الهادي، وموسى، سميرة محمد مبروك، أطر تقديم الصراع المسلح في السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع في تغطية مواقف الصحف العربية: دراسة تحليلية مقارنة، المجلة العلمية لبحوث الصحافة، ٢٠٢٥ م.
- لطفي، طلعت، والزيادات، أحمد، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٩ م.
- محمد، زينب مجدي، تأثير الصراع على هشاشة الدولة في السودان في الفترة (٢٠١٩م-٢٠٢٤م)، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ٢٠٢٤ م.
- مرصد النزاعات والبيئة ووحدة حساسية النزاع، البيئة والنزاع والسلام في السودان: من الاستجابة إلى التعافي، مرصد الصراع والبيئة (CEOBS)، ٢٠٢٥ م.
- مصطفى، إنجي أحمد عبد الغني، تداعيات الصراع على السلطة في السودان وانعكاساته على الأمن القومي، المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٤ م.
- موسى، عبده مختار، أثر صراع الهويات على التعايش السلمي في السودان: ديناميات الهوية والمواطنة والاندماج الوطني، مجلة جامعة الزيتونة الدولية، العدد ١٨، ٢٠٢٤ م.